تفسير إبن كثير

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ

يقول تعالى [مخبرا] عن عظمته وكبريائه ، وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع مخلوقاته كالسقف لها ، كما قال تعالى : (من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [فاصبر]) [المعارج : 3 ، 4] ، وسيأتي بيان أن هذه مسافة ما بين العرش إلى الأرض السابعة ، في قول جماعة من السلف والخلف ، وهو الأرجح إن شاء الله [تعالى] . وقد ذكر غير واحد أن العرش من ياقوتة حمراء ، اتساع ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة . وارتفاعه عن الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة . وقد تقدم في حديث " الأوعال " ما يدل على ارتفاعه عن السماوات السبع بشيء عظيم .وقوله : (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده) كقوله تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا [فاتقون]) [النحل : 2] ، وكقوله : (وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح

الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . [بلسان عربي مبين]) [الشعراء : 192 - 194] ; ولهذا قال : (لينذر يوم التلاق) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (يوم التلاق) اسم من أسماء يوم القيامة ، حذر منه عباده .وقال ابن جريج : قال ابن عباس : يلتقي فيه آدم وآخر ولده .وقال ابن زيد : يلتقي فيه العباد .وقال قتادة ، والسدي ، وبلال بن سعد ، وسفيان بن عيينة : يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض .وقال قتادة أيضا : يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض ، والخالق والخلق .وقال ميمون بن مهران : يلتقي [فيه] الظالم والمظلوم .وقد يقال : إن يوم القيامة هو يشمل هذا كله ، ويشمل أن كل عامل سيلقى ما عمل من خير وشر . كما قاله آخرون .